ويكون ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها
من اوصاف الجسم كالشكل واللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة
واعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء في الهيئات
التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين
احدهما ان يقترن بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة
الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول يراد كما في قوله والشمس كالمرآة
في كف الاشل من الهيئة بيان لما في كما في قوله الحاصلة من الاستدارة
مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى
يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جانب الدائرة
ثم يبدو له فيرجع من الانبساط الذي بدا له الى الانقباض كانه
يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان
النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك
المرآة في كف الاشل والوجه الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها
من الاوصاف فهناك ايضا يعتبر كما لا بد في الاول من ان
يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لا بد
من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى الجهات مختلفة له كان يتحرك
بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو و
بعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه

الشبه مفردا وهو الحركة فحركة الرحى والدولاب والسهم لا تركيب فيها
لاتحادها بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف قار كحذف
الهمزة اي قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا اي فينطبق انطباقا
مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيه تركيبا لان المصحف يتحرك
في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين مختلفتين في كل حالة الى جهة
وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي
اي يجلس على اليته جلوس البدوي المصطلي من اصطلى بالنار
من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه اي من الكلب في اقعائه
فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة
خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي
عند الاصطلاء بالنار موقدة على الارض والمركب العقلي من
وجه التشبيه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في
استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب
فانه امر عقلي منتزع من عدة امور لانه روعي من الحمار فعل
مخصوص وهو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما
فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد
فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا
انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا

Copyright © King Saud University